179 - { ما كان ا ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب } الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في عصره والمعنى لا يترككم مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز المنافق من المخلص بالوحي إلى نبيه بأحوالكم أو بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن لها إلا الخلص المخلصون منكم كبذل الأموال والأنفس في سبيل ا ليختبر النبي A به بواطنكم ويستدل به على عقائدكم وقرأ حمزة والكسائي { حتى يميز } هنا وفي الأنفال بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء وتشديدها والباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء { وما كان ا ليطلعكم على الغيب ولكن ا يجتبي من رسله من يشاء } وما كان ا ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وإيمان ولكن ا يجتبي لرسالته من يشاء فيوحي إليه ويخبره ببعض المغيبات أو ينصب له ما يدل عليها { فآمنوا با ورسله } بصفة الإخلاص أو بأن تعلموه وحده مطلعا على الغيب وتعلموهم عبادا مجتبين لا يعلمون إلا ما علمهم ا ولا يقولون إلا ما أوحي إليهم روي [أن الكفرة قالوا : إن كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر] فنزلت عن السدي أنه E قال : [عرضت علي أمتي وأعلمت من يؤمن بي ومن يكفر] فقال المنافقون إن يزعم أنه يعرف من يؤمن به ومن يكفر ونحن معه فلا يعرفنا فنزلت { وإن تؤمنوا } حق الإيمان { وتتقوا } النفاق { فلكم أجر عظيم } لا يقادر قدره